

تاريخ الإرسال (2021-03-26)، تاريخ قبول النشر (2021-06-06)

د. أبو حنيفة عمر الشريف علي عمر

اسم الباحث الأول:

د. محمد فوزي فتوح سليمان

اسم الباحث الثاني :

د. محمد عبد الله آل مزاح القحطاني

اسم الباحث الثالث:

قسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب بظهران
الجنوب-جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.

اسم الجامعة والبلد:

قسم اللغة العربية - كلية العلوم الإنسانية - جامعة الملك
خالد المملكة العربية السعودية

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

aoali@kku.edu.sa

بعض مسائل الصَّرف في معجم لسان العرب بين النظرية والتطبيق "دراسةً وتعليقاً"

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/22>

الملخص:

يَتَنَاوَلُ هذا البحثُ مسائلَ الصَّرفِ في معجم لسان العرب ومناقشة مصطلحاته العمليَّة الواردة فيه، وتناول نماذج من صيغه الصَّرفيَّة المبوب لها في كُتُب التَّصريف؛ وقد هدَفَ البحثُ إلى الوقوف على مختارات من المسائل الصرفية العمليَّة وآراء الصَّرفيين فيها، ومحاولة ربط المفهوم اللغوي للمصطلح الصَّرفي بالجانب التطبيقي له، إضافةً إلى معرفة مذهب ابن منظور في التَّأليف الصَّرفي عند معالجته لمعنى المفردة اللغوي، وتكمن أهميته في توضيحه للعلاقة بين حدِّ مصطلحات الصَّرف الواردة في المعجم، وما أُستشْهِدَ به من مسائل في بابها وقد أُتِّعَ فيه المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى تَأصيل المسألة الصَّرفيَّة.

كلمات مفتاحية: المسائل الصرفيَّة - لسان العرب - الصرف العملي - آراء الصَّرفيين.

Some of The Morphological Issues in Lisan Al-Arab Dictionary between Theory and Practice "A Study and Comment"

Abstract:

This research tackles the morphological issues in Lisan al-Arab Dictionary, discusses its practical terms, and deals with examples of its morphological formulas classified in the morphology books. The research aimed at identifying selections of practical morphological issues and the opinions of the morphologists therein, and trying to link the linguistic concept of the morphological term with its applied aspect, in addition to understanding the doctrine of Ibn Manzur in morphological composition when dealing with the meaning of the linguistic term. The importance of this research lies in its clarification of the relationship between the terminologies included in the dictionary, and the issues that were cited in its chapter. In this research the descriptive and analytical method was used to reach the rooting of the morphological issues.

Keywords : Morphological issues - Lisan Al-Arab – Practical Morphology – Morphologists Opinions.

مقدمة:

دُرِسَ الصّرفُ في بداية التّأليف اللغوي إلى جانب النّحو للعلاقة القويّة التي تربطهما، ولم ينفك عنه بالدراسة إلا في وقتٍ متأخر، وتعددت المؤلفات في التصريف وتنوعت، وبرع فيه نفر من علمائه قعدوا لهذا العلم المهم بين العلوم اللغويّة وأصلوا لأبوابه (علميّة، وعمليّة)، ومن نماذج ذلك: والمنصف في التصريف لابن جنّي، والممتع الكبير لابن عصفور، وغيرهما كثير. هذا، ما اهتمت به كتب التصريف-وهو أمر طبيعي- غير أنّه لما تُدرِسُ هذه الأبواب الصّرفيّة في معجم لغوي-حوى ألفاظ اللغة للكشف عن معانيها- فذلك يُنبئ بأهميّة هذا العلم لإيصال المعنى اللغوي وتوضيحه لدارس اللغة. من هذه المعاجم التي اهتمت بهذه المسائل الصّرفيّة، وذكر آراء العلماء فيها: "معجم لسان العرب" لابن منظور الأفرقي، هذا المعجم الكبير الذي عالج قضايا الصّرف المختلفة، وذكر نماذج لها بالمثال والتوضيح. وآراء الصّرفيين لبعض الأبواب المُختلف في أصلها وبابها. يجيء هذا البحث ليُقف مع هذه المسائل الصّرفيّة وكيفية معالجتها في المعجم بين عرض معنى المصطلح الصّرفي: "علمي، وعملي"، وبعض الأمثلة التطبيقية الواردة في الباب، إضافةً إلى عرض آراء الصّرفيين في بعض المسائل الواردة في معجم لسان العرب، وربطها بما ورد في أمات الكتب الصّرفيّة، والله الموفق.

مشكلة البحث:

يُعالجُ البحث بالدراسة المسائل الصّرفيّة العمليّة وبعض أُبنيتها الواردة في معجم لسان العرب، ومعالجتها من خلال المصطلحات الصّرفيّة التي ذكرها ابن منظور وكان للصّرفيين آراء في أصلها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث كونه يوضح العلاقة بين حدّ مصطلحات الصّرف الواردة في المعجم، وما أُستشهد به من مسائل في بابها الصّرفي، إضافةً إلى ربط دراسة المعنى اللغوي في لسان العرب بالمنهج الصّرفي الوارد في أمات الكتب الصّرفيّة.

أهداف البحث:**تتلخص أهداف هذا البحث في:**

- 1- الوقوف على مختارات من المسائل الصّرفيّة العمليّة وآراء الصّرفيين فيها.
- 2- معرفة أثر إيراد القضية الصّرفيّة في تأدية المعنى اللغوي.
- 3- محاولة ربط المفهوم اللغوي للمصطلح الصّرفي بالجانب التطبيقي له.
- 4- معرفة مذهب ابن منظور في التّأليف الصّرفي عند معالجته لمعنى المفردة اللغوي.

الدراسات السابقة:**هناك دراسات اهتمت بالجانب الصّرفي في هذا المعجم، منها:**

- 1- دراسة لخضر لعسال، عنوانها: إيراد المسائل الصّرفيّة في لسان العرب لابن منظور "قراءة في المنهجية" وهي بحث منشور في مجلة حوليات التراث، العدد 09/ 2009م، دكّر فيه الباحث تعريفاً عامّاً بالمعجم وصاحبه، متناولاً كيفية إيراد المسائل الصّرفيّة بين الإجرائيّة، وهي ما يعرضها كما جاءت من غير التدخل فيها، ومن غير ذكر قاعدتها، وإجرائيّة مُعللة بقاعدة.
- 2- دراسة عبد العزيز علي سفر، عنوانها: لسان العرب في الميزان الصّرفي، بحث علمي منشور في المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، دار المنظومة، 2013م. ذكر فيها الباحث تعامل ابن منظور مع بعض مسائل الصّرف "النسب، وجموع التّكسير، ومسألة الإعلال"، ومناقشته لهذه المسائل بما ورد من أمثلة في المعجم والاستشهاد لها بما جاء في كتب الصّرف. هذا، والذي تميّز به دراستنا هذه، والموسومة ب: "مسائل الصّرف وأبنيتها الصّرفيّة في لسان العرب"، هو: دراستها للمسائل الصّرفيّة العمليّة في المعجم من خلال عرض المصطلحات الواردة فيه، ودراسة بعض التطبيقات الصّرفيّة عليها إضافةً إلى ذكر آراء الصّرفيين في هذه المسائل.

منهج البحث:

اعتمدَ البحث على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم إلى تمهيد وثلاثة محاور. اختص التمهيد بلمحة عن حياة ابن منظور ومعجمه، ومفهوم الصرف ومعنى الصرف العملي، واختص المحور الأول بدراسة الاسم وأصل اشتقاقه، واختصّ المحور الثاني بمناقشة قضيتي المصدر والاشتقاق، وآراء الصّرفيين فيهما، واختصّ المحور الثالث بحديثٍ عن الملحق بالمشقق وتطبيقاتٍ عليه بالدراسة والتعليق. وقد جعلنا طبعة دار المعارف بتحقيق الأساتذة عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي مصدرًا رئيسًا لهذه الدراسة لما فيها من تنقيح لمادة المعجم.

هذا، ولسنا نرى أنّ ما قدّمناه في هذا البحث، هو كل ما يخص مسائل الصّرف في معجم ابن منظور، إلا أننا حاولنا أن نعرض لشذراتٍ من هذه المسائل من وجهة نظرٍ نحسب أنها تكونُ مفتاحًا لدراسةٍ مستفيضة لهذه المسائل تصنعُ معجمًا صرفيًا لأبوابه العمليّة، والله نسألُ التوفيق والسداد.

تمهيد: التعريف بابن منظور ومعجمه، والصّرف واهتمامه:**أولاً- ابن منظور ومعجمه لسان العرب:**

هو " محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الرُّؤَيْفِي الإفريقي " مكرم بتشديد الراء⁽¹⁾، اشتهر بنسبه إلى جده السابع ابن منظور، وهو من وُلِدَ رُوَيْفِع بن ثابت الصحابي رضي الله عنه⁽²⁾، ولد ابن منظور في القاهرة، وقيل في طرابلس سنة 630هـ/ 1232م، وتُوفي سنة 711هـ/ 1311م.⁽³⁾ كان محدثًا فقيهاً بإجماع من ترجم له، وقد عمِل في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم تولى القضاء في طرابلس، وهو والد القاضي قطب الدين بن المكرم⁽⁴⁾ أحد تلامذته. هذا، وقد كان ابنُ منظور شغوفاً بالقراءة والتأليف، وكان مغرّياً باختصار كتب الأدب المطولة، اختصر الأغانى، والعقد والذخيرة⁽⁵⁾، وعادَ في آخر حياته إلى مصر وبها تُوفي⁽⁶⁾.

أما عن معجمه، فقد ذكر ابن منظور في مقدمته أنه اعتمدَ في مادته على مجموعة من المعاجم اللغوية قبله، وهذه المصادر هي: تَهذِيب اللُّغَةِ لأبي مَنْصُور الأَزْهَرِي، والمُحْكَم لأبي الحَسَن بن سِيده، والصِّحَاح لِإِسْمَاعِيل بن حَمَاد الجَوْهَرِي، والتَّنْبِيهُ والإيضَاح عَمَّا وَقَعَ فِي الصِّحَاح لعبد الله بن بَرِي، والنهائية في غريب الحديث والأثر لأبي السَّعَادَاتِ بن الأَثِير⁽⁷⁾. ويُعدُّ هذا المعجم من أكبر المعاجم اللغويّة حجماً وأغزرها مادة، وقد عني به مؤلفه عناية كبيرة من استشهادٍ بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية وشرح لغزيب الحديث، والاستشهاد بالآيات الشعريّة، وذكرٍ لكثير من المسائل اللغويّة المختلفة. ويقول مؤلف المعجم عن

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (1418هـ، 1998م) أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، (269/5)، ويُنظر: الزركلي، خير لدين (2002م) الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ط15، (108/7)

(2) يُنظر: أعيان العصر وأعوان النصر، (269/5). العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (1414هـ، 1993م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، (4/262).

(3) ابن منظور، لسان العرب (د.ت) تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة، 7/1، والأعلام، الزركلي (108/7).

(4) أعيان العصر وأعوان النصر، (270/5)

(5) الدرر الكامنة، (4/263)

(6) يُنظر: لسان العرب (7/1)

(7) يُنظر: السابق، (11/1، 12)

سبب تأليفه له: "وإني لم أزل مشغولاً بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصانيفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"⁽⁸⁾ وهو مقدمة لما أراد فعله، وهو حفظ أصول اللغة وقواعدها. يقول في موضع آخر: "فإني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها؛ إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز، والسنة النبوية؛ ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيت أنه قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى أصبح اللحن في الكلام يُعدُّ لحنًا مردودًا، وصار النطق بالعربية من المعايير معدودًا. وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوها في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعتهم كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسميته لسان العرب"⁽⁹⁾. وإلى هذا المعنى ذهب علي عبد الواحد وافي إضافة إلى ذكر امتيازها، يقول: "ويمتاز لسان العرب بالدقة في تحري الحقيقة والتفصيل في شرح الكلمات والتوسع في الاستشهاد على المعاني والآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالهم وخطبهم، فهو بهذا دائرة معارف وليس معجمًا لغويًا فحسب"⁽¹⁰⁾.

ثانيًا - مفهوم الصِّرف، ومعنى الصِّرف العَمَلِي:

الصِّرف لغةٌ يُعنى به معانٍ كثيرة، منها: الصِّرفُ: "رَدُّ الشيء عن وجهه، وصرفنا الآيات أي: بيَّناها، وتصريفُ الآيات تبيينها، وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصاريف الرياح، والصِّرف التَّقَلُّب"⁽¹¹⁾، أي: إنَّ المعنى يدور حول التغيير والتَّحوِيل والتَّقَلُّب، ومن المعنى اللغوي يَتَّضِحُ لنا أنَّ الصِّرفَ والتَّصريفَ مترادفان، والمعنى الاصطلاحي يُوَضِّحُ ذلك، جاء في كتاب سيبويه: "هذا ما بنت العرب من الصفات والأفعال غير المُتَّصِلة، وما قيس بالمعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يُسميه النَّحويون النَّصْرِيْفَ والفعل"⁽¹²⁾ والذي -نراه- أنَّ سيبويه يقصدُ بالفعل الذي أورده في آخر النَّص "الميزان الصِّرفي" الذي اتخذ علماء الصِّرف من مادة: "فَعَلَ" لِيَرْتَوُوا به ما يدخل النَّصْرِيْفَ من الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة"⁽¹³⁾، وقد بيَّن ابن منظور معنى المتمكن في قوله: "والمتمكن من الأسماء ما قَبِلَ الرَّفْعَ والنَّصْبَ والجر لفظًا، كقولك: زيدٌ وزيدًا وزيدٌ، وكذلك غير المنصرف كأحمدَ وأسلم"⁽¹⁴⁾، وهو الذي يهتمُّ به علم الصِّرف الذي يُعرَّفُ بأنَّه: "تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالًّا على معنى"⁽¹⁵⁾، وفي تعريفه إشارة إلى معنى الصِّرف العَمَلِي، وهو: "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل، واسم المفعول، واسم التَّقْضِيل، واسم الزمان والمكان، والجمع، والتصغير، والآلة"⁽¹⁶⁾، وهو الذي عَبَّرَ به ابن مالك في قوله عن التصريف إنَّه: "تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرضٍ لفظي أو معنوي ولا يليق ذلك إلا بمشتق أو بما هو من جنس المشتق"⁽¹⁷⁾، أو بصورةٍ أوضح "في اللغة تغييرٌ مطلق، وفي

(8) لسان العرب، (11/1)

(9) السابق، (13/1)

(10) وافي، علي عبد لوحد (2004م) فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، (ص216)

(11) ينظر: لسان العرب، (2434/27، 2435)

(12) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1412هـ، 1992م) الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (242/4)

(13) محيي الدين، محمد (1995م) عبد الحميد دروس التصريف، المكتبة العصرية - بيروت، لبنان، (ص5)

(14) لسان العرب، (4250/47)

(15) الإشبيلي، ابن عصفور (1393هـ، 1973م) الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار القلم، حلب، سوريا، (31/1)

(16) الحديثي، خديجة (1965م) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، (ص23)

(17) ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك (د.ت) شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 338/2، والزاكي، محمد آدم (1400هـ، 1980م) أثر ابن مالك في الدراسات الصرفية، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية، (ص38)

الصَّنَاعَة تَغْيِيرٌ خاص في بنية الكلمة لغرضٍ معنوي أو لفظي... فالتغيير المعنوي كتغْيِيرُ المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف... واللفظي كتغْيِيرُ قَوْلٍ من الأجوف، وعَزَوَ من الناقص إلى "قال وغزا"...، ولشبه التَّصْغِيرِ، والتَّكْسِيرِ، والنَّسَبِ⁽¹⁸⁾، وهذه المسائل العمليَّة للضَّرَف هي ما يهتمُّ به هذا البحث، وتوضيح صورها كما عبر عنها ابن منظور في معجمه.

المحور الأول- في الاسم وأصل اشتقاقه:

ذكر ابن منظور معنى الاسم في قوله: "واسمُ الشيء وَسْمُهُ وَسِمُهُ وَسْمُهُ وَسَمَاهُ: علامته(19)...، وفي تعبيره هذا موافقة لأهل الكوفة الذين ذهبوا إلى أنَّ الاسم مشتق من الوسم، جاء في كتاب الإنصاف: "ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم مشتق من الوسم، وهو العلامة"⁽²⁰⁾، ولهم في رأيهم حُجَّة ذكرها صاحب الإنصاف⁽²¹⁾، وكذلك إشارة إلى ما قيل في الاسم من لغات، جاء في كتاب أسرار العريبيَّة: "وفي الاسم خمس لغات: (اسمٌ و"اسمٌ و"سِمٌ و"سَمٌ و"سُمٌ و"سُمِيٌّ)"⁽²²⁾، غير أنَّه يرى أنَّ المحذوف فاء الكلمة وقد ناقش هذه المسألة بذكر آراء بعض العلماء، مع توضيحه رأيه في بداية الحديث عن معنى الكلمة، يقول: "وقال الزجاج: معنى قولنا اسمٌ هو مشتقٌ من السُمُو وهو: الزَّفْعَة، قال: والأصل فيه سِمُوٌ مثل: (قِنُوٌ وأقناء). الجوهرية: والاسم مشتقٌ من (سَمُوْتُ)؛ لأنه: تنويَّة ورفعة، وتقديره إفْعٌ، والذاهب منه الواو؛ لأنَّ جمعه أسماء وتصغيره سُمِيٌّ، واختلف في تقدير أصله فقال بَعْضُهُمْ: فِعْلٌ، وقال بَعْضُهُمْ: فُعْلٌ"⁽²³⁾، وهو رأي البصريين الذين قالوا: "هو مشتق من السمو، وهو العلو"⁽²⁴⁾.

وقد ذَكَرَ أصلَ أَلْفِ (اسم) نقلاً عن صاحب التَّهْذِيبِ في قوله: "والاسم ألفه ألف وصل، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت سُمِيٌّ، والعربُ تقول: هذا اسمٌ موصولٌ، وهذا اسمٌ"⁽²⁵⁾، وهو تفسيرٌ -على رأينا- مقبول ذلك بأنَّ الهمزة تقع عوضاً عند حذف اللام لا عند حذف الفاء لمجيئها عوضاً عن (اللام) التي هي (الواو) في (بِنُو) لما حذفوا لامها عوضوا عنها الهمزة في أوله، فقالوا: "ابن"، ولما حذفوا فاء "وعد" وهي الواو، لم يُعوضوا عنها شيئاً في أوله، وإنما عوضوا عنها الهاء في آخره.⁽²⁶⁾

كما نقلَ فساد ما ذهب إليه الكوفيون في قوله نقلاً عن صاحب التَّهْذِيبِ: ومن قال إن اسماً مأخوذاً من (وَسَمْتُ) فهو غلط؛ لأنه لو كان اسمٌ من سِمَتِهِ لكانَ تَصْغِيرُهُ وَسَمِيّاً، مثل تصغيرِ عِدَّةٍ وَصِلَةً وما أشبههما"⁽²⁷⁾، وقد ذكر ذلك صاحب أسرار العربية في قوله: "إنَّك تقول في تصغيره "سُمِيٌّ"...، ولو كان مأخوذاً من السمة لوجب أن تقول: "وَسَمِيٌّ"، كما تقول في تصغير

(18) الأزهري، خالد بن عبد الله (1421هـ، 2000م) شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (2/653)

(19) لسان العرب، (24/2109)

(20) ابن الأنباري، أبو لبركات (2002م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد، راجعه، الدكتور، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1/4)

(21) يُنظر: السابق، (1/4؛ 5)

(22) ابن الأنباري (1377هـ، 1957م) أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، (ص8)

(23) أسرار العربية، (ص8).

(24) الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (1407هـ، 1987م) ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (ص27)

(25) لسان العرب (24/2109)

(26) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، (1/7)

(27) لسان العرب، (24/2110)

"عِدَّةٌ" وُعَيْدَةٌ⁽²⁸⁾، وصفوة الحديث في هذه المسألة أَنَّ ابن منظور -عليه رحمة الله- ذكر آراء العلماء فيها باستفاضة إلا أَنَّهُ اكتفى - فقط- بذكر المعنى العام للاسم، وهو "العلامة" من غير أَن يُبَيِّرَ ما ذهب إليه ويُعَلِّلَ له.

المحور الثاني- قضيتا المصدر والاشتقاق، وآراء الصَّرفيين فيهما:

أولاً- القول في المصدر:

التَّهْذِيبُ: قال الليثُ: المصدرُ أصلُ الكلمة التي تَصَدَّرُ عنها صَوَادِرُ الأفعالِ، وتفسيرُهُ أَنَّ المصادرَ كانت أولَ الكلامِ، كقولك: الأذْهَابُ والسَّمْعُ والحِفْظُ، وإنما صَدَرَتِ الأفعالُ عنها، فيقالُ: ذَهَبَ ذَهَابًا وَسَمِعَ سَمْعًا وَسَمَاعًا وَحَفِظَ حِفْظًا⁽²⁹⁾، وفي ذلك موافقة للبرصيين في أَنَّ الفعلَ مشتقٌ من المصدرِ، وذلك لدلالة المصدرِ على زمانٍ مطلقٍ، بينما يَدُلُّ الفعلُ على زمانٍ مُعَيَّنٍ، فكما أَنَّ المطلقَ أصلٌ للمقيدِ، فكذلك المصدرُ أصلٌ للفعلِ، ورأى الكوفيون أَنَّ المصدرَ مشتقٌ من الفعلِ، وهو فرَعٌ عنه؛ لأنَّ المصدرَ يَصِحُّ لصحة الفعلِ، وَيَعْتَلُّ لاعتلاله⁽³⁰⁾، والذي نَظَمْتُنُّ إليه ما ذهب إليه البرصيون في كونِ المصدرِ أصلًا للأفعالِ، وتبعهم في ذلك ابن منظور نقلاً عن الليث في قوله السَّابِقُ وشرحه لمُرادِهِ، وأيد ذلك ابن يعيش في قوله: "وإنَّما سَمِّيَ مصدرًا؛ لأنَّ الأفعالَ صدرت منه: أي أُخِذَتْ منه، ك"مصدر الإبل للمكان الذي تَرُدُّه"⁽³¹⁾.

هذا، وفي تمثيل ابن منظور للمصدر ب:(الذَّهَابُ)، و(السَّمْعُ) و(الحِفْظُ) إشارةً إلى مصدر التُّلاثي القياسي والسَّماعي "لازمًا ومتعدِّيًا" وذلك لأنَّ الفعلَ التُّلاثي المتعدِّي "مصدره" فَعَلٌ "بفتح الفاء وسكون العين،... وما عدا ذلك فهو سماعي"⁽³²⁾ أمَّا الفعل اللزيم التُّلاثي فإن كان على (فَعَلٌ) بفتح العين، فقياسُ مصدره (فُعُولٌ) (كقَعَدَ فُعُودٌ)، و(فَعِلٌ) بكسر العين قياسُ مصدره (فَعَلٌ) بفتحات، كفَرَحَ فَرَحًا⁽³³⁾، وإذا كان على (فَعِلٌ) الذي يصدرُ عن المصدرِ فقد عَرَّفَهُ ابن منظور بأنه: "كناية عن كل عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ"⁽³⁴⁾، وفي تعريفه هذا تأتُرٌ واضح بما ذكره سيبويه عن مفهوم الفعلِ، في قوله: وأما الفَعْلُ فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أحداثِ الأسماءِ، وبُنِيَتْ لِمَا مَضَى، ولِمَا يَكُونُ، ولم يَقَعْ، وما هو كائنٌ لَمْ يَنْقَطِعْ، فأَمَّا بِنَاءُ ما مَضَى، فَذَهَبَ وَسَمِعَ وَمَكُنْتُ وَحَمِدَ، وأما بِنَاءُ ما لم يَقَعْ، فقولك أمرًا: اذْهَبْ واقْتُلْ واضْرِبْ، ومُخْبِرًا: يَقْتُلْ وَيَذْهَبُ وَيَضْرِبُ، وكذلك بِنَاءُ ما لم يَنْقَطِعْ وهو كائنٌ⁽³⁵⁾.

مصدر المرة والهيئة:

وردَ ذلك عند حديثه عن قوله تعالى في قصة موسى، عليه السلام: (وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ)⁽³⁶⁾، قال: أراد المرة الواحدة كأنه قال قَتَلْتَ النَّفْسَ قَتْلَتَكَ، وقرأ الشَّعْبِيُّ فِعْلَتَكَ، بكسر الفاء، على معنى وَقَتَلْتَ القِتْلَةَ التي قد عرفتْها؛ لأنَّه قتله بِوَكْزَةٍ⁽³⁷⁾، وهو ما ذكره الفراء في معاني القرآن في قوله: "فالْفَعْلَةُ منصوبة الفاء؛ لأنَّها مرة واحدة. ولا تكون وهي مرة فَعْلَةٌ، ولو أُريدَ بها مثل الجِلْسَةِ والمِشْيَةِ جاز كسرهما. حدثنا أبو العباس، قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني موسى الأنصاري عن السَّرِيِّ بن إسماعيل عن الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قرأ (وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ) بكسر الفاء ولم يَقْرَأَ بها غيره"⁽³⁸⁾.

(28) أسرار العربية، (ص5)

(29) لسان العرب، (2413/27)

(30) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، (190/1)

(31) ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش الموصلية (د.ت) شرح المفصل، إدارة المطبعة المنيرية، مصر، (43/6)

(32) كحيل، أحمد حسين (د.ت) التبيان في تصريف الأسماء، مصر، ط6، (ص33، و37)

(33) يُنظر: الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد (د.ت) شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه: محمد عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، (ص114)

(34) لسان العرب، (3438/38)

(35) الكتاب، (12/1)

(36) الشعراء، (من الآية 19)

(37) لسان العرب، (3438-3439)

(38) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (1403هـ، 1983م) معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، (278، 279)

ثانياً - الاشتقاق:

يقول ابن منظور: "واشتقاق الحرف من الحرف أخذُه منه"⁽³⁹⁾، وهو قريب مما ذهب إليه الصرفيون، حيث عُرِفَ بأنه: "أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ"⁽⁴⁰⁾، ومما ندرسه ونُعلِّقُ عليه من مسائل هذا الباب ما يلي:

اشتقاق كلمة إنسان وآراء الصرفيين فيها:

والإنسان أصله (إنسيان)؛ لأنَّ العرب قاطبة قالوا في تصغيره (أُنَيْسِيَانٌ) فَدَلَّتْ الياء الأخيرة على الياء في تكبيره إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم، وفي حديث ابن صيَّاد قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذات يوم "انطَلِقُوا بنا إلى (أُنَيْسِيَانٍ) قد رأبنا شأنه" وهو تصغير إنسان جاء شاذاً على غير قياس وقياسه (أُنَيْسَانٌ)⁽⁴¹⁾ قال وإذا قالوا أَنَاسِيُنٌ فهو جمع بَيِّنٌ مثل: (بُسْتَانٍ وَبَسَاتِيْنٍ) (42) وقد جاء في شرح الشافية: "قياسُ (إنسان أنيسين) كُسرِحين" في سرحان؛ فزادوا الياء في التَّصْغِيرِ شاذاً فصار كَعُقَيْرِيَانٌ" ... ومن قال إنَّ إنساناً (إفغان) من (تسيي)، ... فأُنَيْسِيَانٌ قياس عنده"⁽⁴³⁾، والذين قالوا إنسان على (إفغان) هم الكوفيون، وجعلوه محذوف اللام"⁽⁴⁴⁾، فيكون تصغيرهم على هذا شاذاً، والقياس ما ذهب إليه أهل البصرة في أنَّ وزنه: (فعلان) لأنَّ (إنسان) مأخوذ من الإنس"⁽⁴⁵⁾، والملاحظ في ما ذهب إليه ابن منظور في نصِّه أنَّه نقل رأي الكوفيين الذين احتجوا لرأيهم ب: "أنهم قالوا في تصغيره (أُنَيْسِيَانٍ) فردوا الياء في حال التَّصْغِيرِ؛ لأنَّ الاسم لا يكثر استعماله مصغراً كثرة استعماله مكبَّراً، والتصغير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها"⁽⁴⁶⁾ إلا أنَّه تبع رأي البصريين في قوله بشذوذ هذا التَّصْغِيرِ، وقياسه على "أُنَيْسَانٌ" وقلب الألف ياء كما ورد في شرح الشافية لمجانسة الياء الكسرة في (فَعْيَعِيلٌ) من أبنية التَّصْغِيرِ"⁽⁴⁷⁾.

القول في أشياء أصلها ووزنها:

"وأشياء: (لَفْعَاء) عند الخليل وسيبويه، وعند أبي الحسن الأَخْفَشِ (أَفْعَاء). وفي التنزيل العزيز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ)⁽⁴⁸⁾(49). نقل ذلك صاحب الإنصاف: أنَّ الكوفيين ذهبوا إلى "أنَّ" أشياء" وزنه (أَفْعَاء)، والأصل (أَفْعَاء)، وإليه ذهب أبو الحسن الأَخْفَشِ من البصريين، ... وذهب البصريون إلى أنَّ وزنه (لَفْعَاء)، والأصلُ فَعْلَاءٌ"⁽⁵⁰⁾ قال أبو منصور: لم يختلف النحويون في أنَّ أشياء جمع شيء، وأنها غير مُجْرَاة (51). قال: واختلفوا في العلة ... واقتصرت على ما قاله أبو إسحاق الزجاج في كتابه؛ لأنَّه جمع أقاويلهم على اختلافها، واحتج لأصوبها عنده، وعزاه إلى الخليل، فقال: في قوله: (لا تسألوا عن أشياء) (أشياء) في موضع الخفض، إلا أنها فُتَحَّتْ لأنها لا تنصرف، قال: وتصديق قول الخليل

(39) لسان العرب، (2302/26)

(40) شذا العرف في فن الصرف، (ص111)

(41) يُنظر: ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (1421 هـ) (النهاية في غريب الحديث والأثر، أشرف عليه وقدم له علي بن

حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، (ص50)

(42) لسان العرب، (147/2)

(43) الاسترادي، رضي الدين محمد بن الحسن (1402هـ، 1982م) شرح شافية ابن الحاجب، الاسترادي، حققها وضبط غريبها، محمد نور الحسن،

ومحمد الزرّاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (274/1)

(44) ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، (ص85)

(45) الإنصاف في مسائل الخلاف، (653/2)

(46) السابق، (652/2)

(47) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب، 274/1، و النهاية في غريب الحديث والأثر، ص50.

(48) سورة المائدة، (101)

(49) -لسان العرب، (2369/27)

(50) الإنصاف في مسائل الخلاف، (654/2)

(51) لسان العرب، (2369/27)

جمعهم (أشياء) (أشأوى وأشأيا)، قال: وقول الخليل هو مذهب سيوييه والمازني وجميع البصريين، إلا الزيادي منهم، فإنه كان يميل إلى قول الأخفش⁽⁵²⁾. الذي يرى أنّ أصلها (أفعلاء)، وذكر ابن الأنباري أنّ هذا "باطل؛ لأنّه لو كان كذلك لم يجز جمع على فعالي، وليس في كلام العرب (أفعلاء) جمع على (فعالي)"⁽⁵³⁾ - وقد فنّد رأيه ابن منظور في "أن المازني ناظر الأخفش في هذا، فقطع المازني الأخفش، وذلك أنه سأله كيف تُصغر أشياء، فقال له أقول: أشياء، فاعلم، ولو كانت (أفعلاء) لردّت في التّصغير إلى واحدتها فقيل: (شبيئات). وأجمع البصريون أنّ تصغير (أصدقَاء)، إن كانت للمؤنث: (صُدْبِقَات)، وإن كان للمذكر: (صُدْبِقُونَ)"⁽⁵⁴⁾، وقال: قال الجوهري، قال الخليل: إنما ترك صرف (أشياء)؛ لأنّ أصله (فَعْلَاء) جمع على غير واحد، كما أن الشعراء جمع على غير واحد⁽⁵⁵⁾. هذا، ومن عرض ابن منظور لهذه المسألة وذكر آراء العلماء فيها يتبيّن لنا أنه بصري المذهب، وموافق لرأيهم الذي ذهبوا إليه. ونرى أنّه يكثر أخذه للرأي البصريّ أكثر من أخذه للرأي الكوفيّ؛ لأنهم -أي البصريين- هم من قعدوا للصّرف ومصدره الأول، وهو ما قام عليه معجمه في الاعتماد على مصادر سابقة له.

القول في سيّد وميّت، أصلهما ووزنهما:

يقول ابن منظور: "وهم سادة، تقديره فعلة، بالتحريك، لأنّ تقدير سيّد فعيل، وهو مثل سرى وسرة ولا نظير لهما، يدلّ على ذلك أنه يُجمع على (سيائد)، بالهمز، مثل (أفيل وأفائل) و(تبيع وتباع)، وقال أهل البصرة: تُقدّر سيّد فعيل وجمع على فعلة كأنهم جمعوا سائداً، مثل قائد وقادة وذائد وذادة، وقالوا: إنما جمعت العرب الجيد والسيّد على (جيائد) و(سيائد)، بالهمز على غير قياس؛ لأنّ جمع (فَيْعِل) (فَيْاعِل) بلا همز، والدال في سُودد زائدة للإلحاق ببناء فُعَل، مثل جُنْدب وبرقع"⁽⁵⁶⁾. أمّا (ميّت) فقد ناقش مسألته نقلاً عن صاحب التّهذيب في قوله: "قال أهل التصريف ميّت كأنّ تصحيحه (مَيُوت) على (فَيْعِل) ثم أدغموا الواو في الياء، قال: قرئ عليهم وقيل إن كان كما قلتم فينبغي أن يكون (مَيّت) على فعّل فقالوا قد علمنا أن قياسه هذا ولكننا تركنا فيه القياس مخافة الاشتباه فرددناه إلى لفظ فَيْعِل؛ لأنّ (مَيّت) على لفظ (فَيْعِل) وقال آخرون: إنما كان في الأصل (مويّت) مثل (سيّد سويّد) فأدغمنا الياء في الواو ونقلناه فقلنا مَيّت وقال بعضهم قيل مَيّت ولم يقولوا مَيّت؛ لأنّ أبنية ذوات العلة تخالف أبنية السالم"⁽⁵⁷⁾، وقد نوقشت مسألنا (سيّد، وميّت) كثيراً، ذكر صاحب الإنصاف أنّ الكوفيين ذهبوا "إلى أنّ (سيّد وهين وميّت) على فعيل، نحو: (سويد وهوين)، و(مويّت)، وذهب البصريون إلى أنّ وزنه: (فَيْعِل) بكسر العين"⁽⁵⁸⁾، وقد ذكر ابن منظور -في قوله السابق- رأي البصريين في "سيّد" وذكر حجتهم في ذلك مع تحفظه على في أصل (سيّد) وأنّ تقديره عنده على (فعيل) مع موافقته لهم في مسألة الجمع على "فعلة". أمّا في (ميّت) فقد رجّح رأي البصريين -أيضاً- في هذه المسألة؛ لأنّهم قالوا: "إنما قلنا إنّ وزنه فَيْعِل لأن الظاهر من بنائه هذا الوزن، والتمسك بالظاهر واجب مهما أمكن. والذي يدلّ على ذلك أنّ المعتل يختصّ بأبنية ليست للصحيح؛ فمنها فعلة في جمع فاعل، نحو "قاضي وقضاة"⁽⁵⁹⁾. والذي نراه من عرض مسألتي (سيّد وميّت) أنّ ابن منظور ذكر رأيه صراحةً في (سيّد) ووزنها واستشهد له بأمثلة، ثمّ ناقش المسألة بما وردّ عن أئمة اللغة الذين أخذ عنهم، ورأي البصريين فيها من غير إبداء رأي في المسألة، أما في مناقشته لأصل (ميّت) فقد كان ترجيحه لرأي البصريين واضحاً.

(52) لسان العرب، (2370/27)

(53) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، (655/2)

(54) السابق، (2370/27)

(55) لسان العرب، (2370/27)

(56) لسان العرب، (2145/24)

(57) لسان العرب، (4295/48)

(58) الإنصاف في مسائل الخلاف، (635/2)

(59) السابق، (640/2)

المحور الثالث - الملحق بالمشق وتطبيقات عليه:

أولاً - القول في التصغير ودلالته:

يقول ابن منظور: "والتصغير للاسم والنعت يكون تحقيراً، ويكون شفقةً ويكون تخصيصاً، كقول الحباب بن المنذر: أنا جُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُدَيْتُهَا الْمَرْجَبُ (60). والتصغير يجيء بمعانٍ شتى: منها ما يجيء على التعظيم لها، وهو معنى قوله: فأصابتهَا سُنَيْةٌ حَمْرَاءُ، وكذلك قول الأنصاري: أنا جُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُدَيْتُهَا الْمَرْجَبُ (61)، ومنه الحديث: أَتَتُكُمُ الدُّهَيْمَاءُ، يعني الفتنة المظلمة فصعَّرها تهويلاً لها، وقد جاء في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر: "والتصغير فيها للتعظيم، وقيل أراد بالدهيماء الداهية" (62). ومنها أن يصعَّر الشيء في ذاته كقولهم: (دُوَيْرَةٌ) و(جُحَيْرَةٌ)، ومنها ما يجيء للتحقير في غير المُخاطب، وليس له نقص في ذاته، كقولهم: هلك القومُ إلا أهلُ بُيُوتٍ، وذهبتِ الدَّرَاهِمُ إلا دُرَيْهَمًا، ومنها ما يجيء للدم كقولهم: يا فُوَيْسِقُ، ومنها ما يجيء للعطف والشفقة نحو: يا بُنَيَّ ويا أُخِي،... وهو صَدِيقِي أي أخصُّ أصدقائي، ومنها ما يجيء بمعنى التقريب كقولهم: دُوَيْنَ الحائطِ وقُبَيْلَ الصُّبْحِ، ومنها ما يجيء للمدح، من ذلك قول عمر لعبد الله: كُنَيْفٌ مَلِيٌّ عِلْمًا (63)، وما ذكر من معاني لهذا الباب، يُطلقُ عليه: فوائد التصغير. جاء في شذا العرف: "وفوائده تقليل ذات الشيء أو كميته، نحو (كَلَيْب) و(دُرَيْهَمَات)، وتحقير شأنه نحو (رُجَيْل)، وتقريب زمانه أو مكانه، نحو: (قُبَيْل العصر)، و(بُعَيْد المغرب)، و(فُوَيْق الفرسخ)... (64) والتصغير عنده وصفٌ ومن الملحق بالمشقات، لأنه وصفٌ في المعنى، وهو بهذا المعنى: تغييرٌ يطرأ على بنية الاسم وهيئته" (65). ونرى -مما مضى- أن ابن منظور يعرض للمسألة بالشرح والتمثيل في إثباته للقاعدة الصرفية، وهو منهج الصرفيين في كتبهم.

ثانياً - من قضايا النسب في المعجم:

النسب إلى صنعاء وقاعدته:

صنعاء اسم ممدود، وقد يقصر ضرورة (66)، كما في قول الشاعر: (67)

يَوْمًا تَعْنَى فِي مَنَافِينَا الْقَدْر

(لا بد من صنعا وإن طال السفر)

والإضافة (68) إليه (صنعائي)، على غير قياس، كما قالوا في النسبة إلى (حَرَآن) (حَرَآنِي)، وإلى (مانا وعانا) (مَنَائِي وَعَنَائِي)، والنون فيه بدل من الهمزة في (صنعاء)، حكاه سيبويه، قال ابن جني: ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في صنعائي إنما هي بدل من الواو التي تُبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل (صَنَعَاوِي) (69)، وقد حكى سيبويه في

(60) الجُدَيْلُ: تصغير الجُدُل، وهو أصل الشجرة. والمَحَكَّكُ: الذي تتحكك به الإبل الجُزْبِي، وهو عُود ينصب في مَبَارِك الإبل تتمرُس به الإبل الجُزْبِي. والغُتَيْقُ: تصغير العُتُق - بفتح العين - وهو النخلة، والمرجَب: الذي جعل له رُجْبَةٌ وهي دِعَامَةٌ تُبْنَى حولها من الحجارة، وذلك إذا كانت النخلة كريمةً وطالت تحوَّقوا عليها أن تنقع من الرياح العواصف، وهذا تصغير يراد به التكبير. ينظر: الميداني، أبو الفضل (د.ت) مجمع الأمثال، مكتبة مشكاة الإسلامية، (54/1)

(61) قال أبو عبيد: هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري، قاله يوم السَّقِيفَةِ عند بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ، يريد أنه رجل يُسْتَشْفَى برأيه وعقله، ينظر: مجمع الأمثال، 31/1.

(62) النهاية في غريب الحديث، (ص318)

(63) لسان العرب، (2453/27)

(64) شذا العرف في فن الصرف، (ص172)

(65) حسن، عباس (د.ت) النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (683/3)

(66) لسان العرب، (2510/28)

(67) المقال، عبد العزيز (1986م) ديوان شعر، عبد العزيز المقالح، دار العودة، بيروت، (ص23)

(68) وهي تسمية سيبويه في قوله: "هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة" الكتاب، 335/3، وشذا العرف في فن الصرف، (ص181)

(69) لسان العرب، (2510/28)

كتابه: "وقالوا روحانيّ في الرّوحاء، ومنهم من يقول (روحاوي)" (70)، وذكر صاحب شرح المفصل هذه المسألة في قوله: "وأما (صنّعانيّ) في النسب إلى (صنعاء)، فمثله (بَهْرَانيّ) في النسب إلى بهراء، وهي قبيلة من قضاة، فهو شاذ والقياس (صنعاوي)، و(بَهْرَوي)، ومن العرب من يقوله، ووجهه أنهم أبدلوا من الهمزة النون؛ لأنّ الألف والنون يجريان مجرى ألفي التأنيث" (71)، وخالصة هذه المسألة أنّ همزة "صنعاء" هنا زائدة للتأنيث، والقاعدة تقول: "وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث وجب قلبها في النسب وأوًا" (72). والذي نراه في النسب القياسي إلى (صنعاء) هو (صنعاويّ) بقلب الهمزة وأوًا عند النسب إليها، وأنّه لا مُسوخ لقلب الهمزة في (صنعاء) نوًا كما ورد عند بعض العرب.

النَّسْبُ إِلَى مَا كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ:

القياسُ في مكسور العين فتحها في النسب، وهو ما قال به ابن منظور، نقلًا عن ابن بري: "والنسبة إلى الإبل: (إِبْلِيّ)، يفتحونّ الباء استيحاشًا لتوالي الكسرات" (73)، غير أنّه أشار إلى مسألة أخرى، وهي النسبُ إليها وهي مكسورة العين، في قوله: "ورجلٌ إِبْلٌ وإِبْلٌ وإِبْلِيّ وإِبْلِيّ، قوله: "وإِبْلِيّ بكسر الهمزة وفتح الباء، وفي القاموس، و(إِبْلِيّ) بكسرتين، وبفتحتين: و إِبْل... إلخ، قال شارحه عند قوله وبفتحتين: والصواب بكسر ففتح" (74). وكسر العين خلاف القياس. وقال في النسب إلى دُئِل: "والنَّسْبُ إليه: دُؤْلِيّ ودُؤْلِيّ؛ الأخيرة نادرة، إذ ليس في الكلام فُعلِيّ" (75)، ولئلا تتوالى الأمثال الثقيلة من الكسرة والياء في الثلاثي المبني على الخفة" (76).

النَّسْبُ إِلَى مَحذُوفِ الْفَاءِ:

النَّسْبُ إِلَى مَا كَانَ مَحذُوفِ الْفَاءِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ رَدِّهَا، جَاءَ فِي مَادَّةٍ: "وَعَدَّ" نَقْلًا عَنِ الْجَوْهَرِيِّ: "وَالنَّسْبَةُ إِلَى عِدَّةٍ عِدِيّ، وَإِلَى زِنَّةٍ: زِنِيّ، فَلَا تَرِدُ الْوَاوُ كَمَا تَرِدُهَا فِي شَيْءٍ. وَالْفَرَاءُ يَقُولُ: "(عِدَوِيّ وَزِنَوِيّ)، كَمَا يُقَالُ: "(شِيَوِيّ)" (77)، وَعَدَمَ جَوَازِ رَدِّ الْفَاءِ مَذْهَبَ سَبِيحِيَّةٍ: "فَإِذَا أَضْفَتْ قَلَّتْ: عِدِيّ وَزِنِيّ- فِي النَّسْبِ إِلَى عِدَّةٍ وَزِنَّةٍ- وَلَا تَرُدُّهُ الْإِضَافَةُ إِلَى أَصْلِهِ لِبَعْدِهَا مِنْ يَأْيِ الْإِضَافَةِ" (78)، ذَلِكَ بَأَنَّ الْمَحذُوفَ فِي بَدَايَةِ الْكَلِمَةِ، وَيَأَى النَّسْبُ فِي آخِرِهَا.

خاتمة:

وبعد، فهذه وقفات متفرقة مع مسائل الصّرف العمليّة في معجم لسان العرب، وآراء الصّرفيين فيها بالدراسة والتّعليق، حاولنا جمعها ودراستها لنبيّن ما في المعجم من أهميّة في الدراسة الصّرفيّة، وهي محاولةٌ تُوضِّحُ كذلك أهميّة (لسان العرب) في حفظ كثيرٍ من المسائل الصّرفيّة، وإنّ كان هدفُ مؤلّفه جمع ألفاظ اللغة من مجموعة من المعاجم في معجمٍ واحد كبير لتيسير البحث في الكشف عن معاني الكلمات، وكان عملاً في البحث ذكر بعض مسائل الصّرف والاستشهاد لما دُرس منها في المعجم رابطين ذلك بما ورد في أمّات الكتب الصّرفيّة، وما اهتم بمسائل الخلاف منها. هذا، وقد خرّج البحث بعد عرض مادته بنتائج، منها:

(70) الكتاب، (337/3)

(71) شرح المفصل، (11/6)

(72) التبيان في تصريف الأسماء، (ص220)

(73) لسان العرب، (9/1)

(74) لسان العرب، (9/1 - الهامش). الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1426هـ، 2005م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في

مؤسسة الرسالة، لبنان، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، طبعة فنية منقحة ومفهرسة، ط8، ص959.

(75) لسان العرب، (1313/15)، وشرح الشافية، (18/2)

(76) يُنظر: التبيان في تصريف الأسماء، (ص214)

(77) لسان العرب، (4871/54)

(78) الكتاب، (369/3)

- عناية ابن منظور بمسائل الصِّرف، والاهتمام بدراساتها وتوضيحه للشَّاذ منها والقياسي.
 - تأثر ابن منظور في عرضه لكثير من المسائل الصِّرفية بالصرفيين الذين سبقوه، "سيبويه" أنموذجاً" فقد سمَّى النَّسب في توضيحه لمفهومه بالإضافة.
 - ابن منظور بصري المذهب في تناوله للمسائل الصِّرفية.
 - يعرض - أحياناً - لبعض المسائل من غير تعليل لها، ويذكر آراء الصرفيين فيها وإن كانت مخالفة لما ذهب إليه، ومن ذلك في حديثه عن أصل: "اسم".
 - تُتولت المسائل الصِّرفية في المعجم بشيءٍ من الإيجاز المُحكَم والإشارة إلى آراء الصِّرفيين فيها.
 - الأصل في ذكر معنى الكلمة اللغوي دراسة الجانب الصرفي فيها. وغيرها من النتائج المتضمنة في ثنايا البحث.
- ((هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية - رقم المشروع "43" 42))

مصادر البحث ومراجعته

المراجع العربية:

القرآن الكريم.

- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (1421هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، أشرف عليه وقدم له علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1.
- ابن الأنباري (1377هـ، 1957م) أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.
- ابن الأنباري، أبو لبركات (2002م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد، راجعه، الدكتور، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.
- ابن منظور، لسان العرب (د.ت) تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة.
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك (د.ت) شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش الموصلي (د.ت) شرح المفصل، إدارة المطبعة المنيرية، مصر.
- الأزهري، خالد بن عبد الله (1421هـ، 2000م) شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- الاسترآبادي، رضي الدين محمد بن الحسن (1402هـ، 1982م) شرح شافية ابن الحاجب، الاسترآبادي، حققها وضبط غريبها، محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- الإشبيلي، ابن عصفور (1393هـ، 1973م) الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار القلم، حلب، سوريا.
- الحديثي، خديجة (1965م) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1.
- حسن، عباس (د.ت) النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3.
- الحملوي، أحمد بن محمد بن أحمد (د.ت) شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه: محمد عبد المعطي، دار الكيان، الرياض.
- الزاكي، محمد آدم (1400هـ، 1980م) أثر ابن مالك في الدراسات الصرفية، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية.

- الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (1407هـ، 1987م) انتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1.
- الزركلي، خير لدين (2002م) الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ط15.
- سبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1412هـ، 1992م) الكتاب، سبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (1418هـ، 1998م) أعيان العصر وأعوام النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1.
- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (1414هـ، 1993م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (1403هـ، 1983م) معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3.
- كحيل، أحمد حسين (د.ت) التبيان في تصريف الأسماء، مصر، ط6.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1426هـ، 2005م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، طبعة فنية منقحة ومفهرسة، ط8.
- محيي الدين، محمد (1995م) عبد الحميد دروس التصريف، المكتبة العصرية - بيروت، لبنان.
- المقالح، عبد العزيز (1986م) الديوان، عبد العزيز المقالح، دار العودة، بيروت.
- الميداني، أبو الفضل (د.ت) مجمع الأمثال، مكتبة مشكاة الإسلامية.
- وافي، علي عبد لوحد (2004م) فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3.

قائمة المراجع المرومنة:

The Holy Quran

- Ibn al-Atheer, M. Abi al-Saadat M.M. Al-Jazri (1421 H), The End in Gharib al-Hadith and Impact, supervised and presented to him by Ali bin Hassan bin Ali bin Abd al-- Hamid, D. Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, ed.
- Ibn Al-Anbari (1377 H, 1957), Asrar Al-Arabia, edited by: Muhammad Bahja Al-Bitar, The Arab Scientific Society, Damascus.
- Ibn Al-Anbari, A. (2002), Equity in Matters of Disagreement, Investigation and Study: Judah Mabrouk Muhammad, reviewed by Dr., Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition.
- Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab (n. d), Edited by: Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmad Hassaballah and Hashim Muhammad Al-Shazly, Dar Al Ma'arif, Cairo, new edited edition.
- Ibn Malik, Abu Abdullah Jamal al-Din Muhammad ibn Malik (n. d) Sharh al-Kafiyyah al-Shafi`ah, edited by: Ali Muhammad Moawad, and Adel Ahmad Abd al-Muawjid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
- Ibn Yaish, A., M. Y.al-Mawsili (n. d), Sharh al-Mufassal, Management of the Muniriya Press, Egypt
- Al-Azhari, K. A. (1421 H, 2000), Explanation of the Statement on Clarification, Edited by: Muhammad Basil Uyun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, i 1.
- Al-Astrabadi, R. M. H. (1402 H, 1982), explained by Shafia Ibn al-Hajeb, Al-Astrabadhi, investigated and seized by her stranger, Muhammad Nur al-Hassan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

- Al-Ishbili, Ibn A. (1393 AH, 1973 AD), Al-Mumti 'in Al-Tasrif, edited by: Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Qalam, Aleppo, Syria.
- Al-Hadithi, K. (1965 AD), Morphological Structures in Sibawayh Book, Al-Nahda Library Publications, Baghdad, 1st Edition.
- Hassan, A. (n. d), The Sufficient Grammar, Dar Al-Maarif, Egypt, 3rd Edition.
- Al-Hamlawi, A. bin M. bin Ahmed (n. d), The Anomaly of the Custom in the Art of Exchange, presented to him and commented on it: Muhammad Abd al-Mu'ti, Dar al-Kiyan, Riyadh.
- Al-Zaki, M. A. (1400 H, 1980), The Impact of Ibn Malik on Morphological Studies, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
- Al-Zubaidi, A. A.al-Sharji (1407 AH, 1987 CE), The Nasra Coalition in the Difference of Approaches to Kufa and Basra, edited by: Tariq al-Janabi, The World of Books, Beirut, Lebanon, i 1.
- Al-Zarkali, K. (2002), The Celebrities, House of Knowledge for the Millions, Lebanon, 15th Edition.
- Sibawayh, A. O. Qanbar (1412 H, 1992), The Book, Sibawayh, edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition.
- Al-Safadi, S. K. bin Aybak (1418 H, 1998), Figures of the era and Aids to Victory, edited by: Ali Abu Zaid and others, House of Contemporary Thought, Damascus, Edition 1.
- Al-Asqalani, S. A. Bin Ali (1414 H, 1993), The Potential Pearls in the Figures of the Eighth Hundred, House of Generation, Beirut.
- Al-Farraa, A. bin Ziyad al-Fura (1403 H, 1983) The Meanings of the Qur'an, The World of Books, Beirut, Lebanon, 3rd edition.
- Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Muhammad Ibn Ya`qub (1426 H, 2005), Al-Qamoos Al Muheet, edited by: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Lebanon, under the supervision of Muhammad Naim Al-Erqsousi, revised and indexed art edition, 8th Edition.
- Kahil, A. H. (n. d) Al-Tebyan in conjugation of names, Egypt, ed. 6.
- Muhyiddin, Muhammad (1995), Abdel-Hamid Lessons of Al-Tasrif, Modern Library - Beirut, Lebanon.
- Al-Maqaleh, A. (1986), a Collection of Poetry, Abd al-Aziz al-Maqaleh, Dar al-Awda, Beirut.
- Al-Midani, A. (n. d), The Proverbs Complex, Mishkat Islamic Library.
- Wafi, A. A. (2004), Philology, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 3rd Edition.